الترابط الدلالي في الثلاثيات القرآنية– المضارعية أنموذجا

The semantic connection in the Qur'anic triads - Present tense as a model

ياسين عبدالله سعيد
د. قاسم فتحي سليمان
أستاذ مساعد
جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية – اللغة

Yaseen Abdullah Saeed
Dr. Qasim Fathi Suleiman
Assistant professor
University of Mosul - College of Education for Humanities
Department Arabic Language -language

yaseen12345alkorane@gmil.com

تاريخ الاستلام ٢٠٢٢/١٢/٥ تاريخ القبول ٢٠٢٣/١/٢٤

الكلمات المفتاحية: الثلاثيات، القرآنية، الترابط، الدلالي، المضارعية

Keywords: Triads, Quranic, Connection, Semantic, Present tense

الملخص

تتناول هذه الدراسة الترابط الدلالي في الثلاثيات القرآنية، والمُراد بالثلاثيات القرآنية: هي الآية المكونة من ثلاثة اسماء، أو افعال، أو تتكون من ثلاث جمل اسمية، أو فعلية، أو اسمية فعلية، أو فعلية اسمية، مرتبطة مع بعضها البعض لإظهار معنى أو معان معينة ضمن آية واحدة. سواء كانت هذه الثلاثيات عبارة عن أوامر، أو نواه، أو استفهام أو يُبيِّن صفات معينة، بشرط أن تكون مترابطة مع بعضها البعض، ويُكمّل أحدهما الآخر لتوصل فكرة ما أو أمرا معينا، وقد وقع اختيارنا على الثلاثيات المضارعية بوصفه انموذجا تحليليا؛ لوفرت الآيات التي وردت فيها. واعتمدنا في التحليل على بعض النماذج المنتقاة؛ لإبراز مدى الترابط الدلالي بين هذه الثلاثيات، وقد استعنّا بالمنهج الوصفي التحليلي في تحليلنا للآيات؛ لإبراز المظاهر الدلالية التي ضمّتها.

Abstract

This study deals with the semantic interdependence in the Qur'anic triads, and what is meant by the Qur'anic triads: It is the verse consisting of three nouns, or verbs, or consists of three nominal, verbal, or actual nominative, or nominative verbs, linked together to show a specific meaning or meanings. within one verse. Whether these triads are commands, intentions, interrogations, or clarifying certain characteristics, etc., provided that they are interconnected with each other, and one complements the other to convey an idea or a specific matter. We have chosen the present triads as an analytical model; for its many verses that were mentioned in Qur'an. In the analysis, we relied on some selected models, to highlight the extent of the semantic interdependence between these triads. We have used the descriptive analytical approach in our analysis of the verses; To highlight the semantic aspects that included it.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن معجزا يَعجَزُ اللسان عن وصف معناه، والصلاة والسلام على سيدنا محمدا، وعلى آله وصحبه ومَن والاه، وبعد: فإنّ كل دراسة تتعلق بالجملة أو بجزء من أجزائها تصبّ في خدمة العربية، وخدمة كتاب الله العزيز، ولا ريب أنّ النص القرآني عظيم في نظمه ومعناه، معجز في ألفاظه ودلالاته، بليغ في ترابطه وانسجامه. وقد وقفنا من خلال القراءة والتدبر على بعض الآيات التي وردت على ثلاث جمل مرتبطة مع بعضها البعض. وهذا ما دفعنا الى البحث والدراسة في مدى الترابط الدلالي بين هذه الثلاثيات، وما هي أبرز المظاهر الدلالية التي تضمّنتها هذه الثلاثيات. وبعد جرد الآيات التي حوت على الثلاثيات تبيّن لنا أنّ هناك ما يربوا على (٢٠) آية وردت فيها الثلاثيات المضارعية.

وقد اقتضت خطة البحث تقسيمه الى تمهيد بيّنا فيه المصطلحات التي يقوم عليها البحث من حيث اللغة والاصطلاح، ثم قمنا بتحليل نماذج مختارة من الثلاثيات المضارعية، وختمنا بحثنا بخاتمة تضمّنت أبرز النتائج التي توصلنا اليها، مُذيّلة بجدول بالآيات التي ضمّت الثلاثيات المضارعية.

التمهيد

لابدّ من توضيح مفاهيم المصطلحات التي تُشكّل أصل هذا البحث، وذلك لأنّ المُصطلح يُعدّ المفتاح الأساس لدراسة أي نص من النصوص، وفيما يأتي بيان لمفاهيم المُصطلحات التي اشتمل عليها البحث.

أولا : الترابط الدلالي في اللغة والاصطلاح

أ : الترابط في اللغة والاصطلاح:

١. الترابط في اللغة:

جاء في المقاييس: "الرَّاءُ وَالْبَاءُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدٍّ وَثَبَاتٍ. مِنْ ذَلِكَ رَبَطْتُ الشَّيْءَ أَرْبِطُهُ رَبْطًا؛ وَالَّذِي يُشَدُّ بِهِ رِبَاطٌ"(١). ويقول ابن منظور (ت ٧١١ هـ): "رَبَطَ الشيءَ يَرْبِطُه ويَرْبُطُه رَبْطاً، فهو مَرْبُوطٌ ورَبِيطٌ: شدَّه"(٢). وربطه: أوثقه و"ربط بين طريقين ونحوهما وصل ووحد بينهما"(٣). والتَرَابُطٌ تفاعل من تَرَابَطَ يترابِط و" ترابط القومُ تلاحموا، اتّحدوا وتماسكوا "(٤). مما سبق يتضح أنّ مادة ربط لها معان عدة منها الشد والتوثيق والوصل، والترابط يدل على التماسك والاتحاد والانسجام.

٢. الترابط في الاصطلاح :

يستعمل فان دايك مفهوم الترابط "للإشارة إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولمّا كانت الجملة مقولة تركيبية والترابط علاقة دلالية، فقد فضّل الباحث الحديث عن العلاقة بين قضيتي أو(قضايا) جملة ما أو جمل ما"(٥). والارتباط في النص تكون فيه الافكار والمعاني متعلقة بعضها ببعض الاخر تعلقا وثيقا، وتعتمد الجملة اللاحقة على السابقة، أو العكس ولا تستغني عنها. ويُطلق مصطلح الترابط في المجال اللساني "على العلاقة بين المبنى والمعنى، أو طريقة التعبير والمحتوى"(٦).

---

(١) مقاييس اللغة، احمد بن زكريا بن فارس: ٢ / ٤٧٨ .

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور: ٧ / ٣٠٢ .

(٣) معجم اللغة العربية المعاصر، احمد مختار عمر: ٨٤٥ .

(٤) معجم اللغة العربية المعاصر: ٨٤٦ .

(٥) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي: ٣١ ، ويُنظر: اليات الترابط النصي في ديوان الاعشى، صبرية بومرداس: ٨.

(٦) المصطلحات اللسانية والبلاغية والاسلوبية والشعرية، محمد الهادي بوطارن : ٣٤٦ .

ب : الدلالة في اللغة والاصطلاح:

١. الدلالة في اللغة:

جاء في المقاييس: "الدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْآخَرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ. فَالْأَوَّلُ قَوْلُهُمْ: دَلَلْتُ فُلَانا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالدِّلَالَةِ"(١). والدلالة مصدر "دَلَّهُ على الطريق دَلالَةً ودِلالَةً ودُلولَةً" بمعنى أرشده(٢). والدلالة "ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعاني، ودلالة الإشارات، والرمز، والكتابة [...] وأصل الدلالة مصدر كالكتابة والأَمارة، والدال: مَنْ حصل منه ذلك، والدليل: في المبالغة، كعالم وعليم، وقادر وقدير، ثم يُسمى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء باسم مصدره"(٣). مما سبق يتبين أنّ المعنى الاساس الذي تدور حوله مادة (دلل) هو الهداية والإرشاد والإبانة.

٢. الدلالة في الاصطلاح:

عُرفت الدلالة بتعريفات عديدة لدى القدماء والمحدثين، فمن القدماء الزركشي (ت٧٩٤هـ) حيث عرف الدلالة بقوله: "كون اللفظ بحيث إذا أُطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له"(٤). وجاء في معجم التعريفات للشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) أنّ الدلالة: هي "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلمَ بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو الدلول"(٥). وعرّفه محمد بن احمد الفتوحي المعروف بابن النجار(ت ٩٧٢ هـ) بقوله: "كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول"(٦).

أمّا المحدثون، فمنهم مَن عرّف الدلالة بأنّها: "العلم الذي يدرس المعنى، أو دراسة المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى"(٧). في حين جعلها

---

(١) مقاييس اللغة: ٢ / ٢٥٩ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري: ٤/ ١٦٩٨ .

(٣) المفردات في غريب القران، حسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني: ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه، بدرالدين الزركشي: ٢ / ٣٦ .

(٥) التعريفات، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: ١٠٤ .

(٦) شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر): لابن النجار: ١ / ١٢٥ .

(٧) علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ١١ .

بعضهم مرادفًة لدراسة المعنى، وعرفه لاينز* بأنّها: "البحث في المعنى بوجه عام"(١). ويتضح مما سبق من التعريفات بأنّ علم الدلالة معنّيٌ في المقام الأول بالمعنى.

ثانيا: الثلاثيات في اللغة والاصطلاح:

١. الثلاثيات في اللغة:

لا تعدو الثلاثيات في المعجم العربي دلالة العدد، جاء في معجم العين: "الثلاثة: من العدد. وثَلَثت القوم أثْلِثُهم ثَلْثاً، إذا أخَذْتُ ثُلُثَ أموالهم"(٢). ويقول ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) في مادة (ثلث): "الثَّاءُ وَاللَّامُ وَالثَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ فِي الْعَدَدِ، يُقَالُ اثْنَأن وَثَلَاثَةٌ. وَالثُّلَاثَاءُ مِنَ الْأَيَّامِ"(٣). وزاد ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ما لا يخرج عن هذا التصور فقال: "وثَلَثَ الاثنينِ يَثْلِثُهما ثَلْثاً: صار لهما ثالثاً، وأَثْلَثَ القومُ: صاروا ثلاثة"(٤). والثُلاثي هو "ما نسَبُ إِلى ثلاثة أَشياء، أو كان طُولُه ثلاثةَ أَذْرُع: ثوبٌ ثُلاثيٌّ ورُباعِيٌّ"(٥). وقال صاحب التهذيب: "والحروفُ الثُّلاثيَّة: التي اجتمع فيها ثلاثة أَحرف(٦). ونلحظ أنّ استعمال الثلاثيات دارج في الحديث النبوي والشعر وعلوم العربية عموما.

٢. الثلاثيات في الاصطلاح:

المتتبع لمؤلفات علمائنا السابقين من المفسرين والمحدِّثين لا يجد تعريفا اصطلاحيا للثلاثيات القرآنية بحسب ما اطلعنا عليه من مصادر، بل يُلفي تعريفات اخرى للثلاثيات خاصة بالحديث النبوي، هي ثلاثيات السند.

وثلاثيات السند هي الاحاديث التي بين راويها والنبي (صلى الله عليه وسلم) ثلاثة رواة فحسب. أو هي "ما اتصل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم، من الحديث بثلاثة

---

* جون لاينز عالم لسانيات إنجليزي من مؤلفاته علم اللغة النظري وعلم الدلالة.

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث، عبد الفتاح البركاوي:٣٦ .

(٢) العين، الخليل بن احمد الفراهيدي: ٨ / ٢١٤ ، وينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري: ١٥ / ٤٥ .

(٣) مقاييس اللغة: ١ / ٣٨٥ .

(٤) لسان العرب: ٢ / ١٢١ .

(٥) العين: ٨ / ٢١٥ . وينظر : تهذيب اللغة : ١٥ / ٤٨ .

(٦) تهذيب اللغة: ١٥ / ٤٨ .

رواة"[١]. ومن امثلتها "ثلاثيات احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، وثلاثيات الدارمي (ت٢٥٥هـ)، وثلاثيات البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، وغيرهم"[٢].

كما أنّ هناك نوعا آخر من الثلاثيات تتعلق أو تتصل بالحديث النبوي تسمى بالثلاثيات النبوية وهي: "الاحاديث التي تضم في متنها ثلاثة امور أو ثلاث خصال، مما رُغّب فيه أو رُهّب منه أو جاء على غير ذلك، نص فيها على لفظ الثلاثة ام لا، تصدر لفظ الثلاثة ام لا"[٣]. من هذه الثلاثيات قوله عليه الصلاة والسلام: "ثلاث دعوات مستجابات، لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده"[٤]. إذ يُلاحظ ذكر ثلاث خصال أو ثلاث دعوات.

إنّ لفظة الثلاثيات أو الثلاثية أو المثلث وردت عند العلماء قديما، وعرضوا لها في كتبهم، وصنفوا فيها، فضلا عمّا وقع منهم في اختلاف في المناهج المتبعة فيه، فقد ألف محمد بن المستنير المعروف بقطرب (ت ٢٠٦ هـ) أول مصَنفٍ يحمل عنوان المثلث، والمثلث في اللغة هو: "ما كان من الاشياء على ثلاثة أوجه"[٥]. وعرّف قطرب المثلث في الاصطلاح بقوله: "اسم يرى في الكتابة واحدا، ويصرف على ثلاثة أوجه"[٦]. وتناول في كتابه كل ثلاثة كلمات متشابه من حيث المبنى مختلفة من حيث المعنى، مثل "الغَمر بالفتح هو الماء الكثير، والغِمر بالكسر فهو الحقد والعطش، والغُمر بالضم هو الجهل وعدم التجربة"[٧].

كما الف ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) كتابا سماه الثلاثة، وعالج فيه كل ثلاثة تقاليب من المادة الواحدة على وزن واحد مثل الحليم والحميل واللحيم، مع ذكر معنى كل كلمة من الكلمات، والاستشهاد عليها ببيت من الشعر أو اكثر[٨]. والف ابن السيد البطليوسي (ت٥٢١هـ) كتابا سماه المثلث، تناول فيه كل ثلاث كلمات متشابهة من حيث المبنى ومختلفة

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله المشهور بـ حاجي خليفة: ١ / ٥٢٢ .

(٢) المصدر نفسه: ١ / ٥٢٢ .

(٣) الثلاثيات القرآنية في الجامع الصغير للسيوطي (دراسة دلالية)، جاسم يونس ذنون: ٧ .

(٤) الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى، الترمذي : ٣ / ٣٧٨ .

(٥) تهذيب اللغة: ١٥ / ٤٧ .

(٦) المثلث، عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي: ٤٧ .

(٧) شرح مثلثات قطرب، ابراهيم مقلاتي: ١٢ ـ ١٣ .

(٨) ينظر: كتاب الثلاثة، احمد بن زكريا بن فارس: ٢٥ .

من حيث المعنى مثل "البَر: خلاف البحر، البِر: الاكرام، البُر: الحنطة "[١]. فهناك علاقة بين هذه الالفاظ الثلاثة من حيث معناها. والف محمد بن مالك (ت ٦٧٢ هـ) كتابا سماه (الأعلام بمثلث الكلام) وهي عبارة عن منظومة في المثلث.

امّا المحدثون فقد عرضوا للثلاثيات، فمنهم من ذكر الثلاثيات الواردة في الكتاب والسنة، ولكنه تناول في بحثه كلمة ثلاثة فحسب[٢]. ومنهم مَن عرض للثلاثيات ولكن من جانب اللغة العربية، فمثلا عرض عبدالله عقيل اللهيبي في بحثه المسمى (ثلاثيات اللغة العربية) للكلمة وأنّها تُقسّم الى (الاسم والفعل والحرف) والى الفعل الذي يُقسم الى (الماضي والمضارع والامر)[٣]. ومنهم من تناول الثلاثيات في النحو العربي من حيث الحالات الاعرابية، والعلامات الاعرابية، وغيرها[٤]. ومن الباحثين من تناول الفروق اللغوية بين الثلاثيات المتشابهة في الدلالة في القرآن الكريم، إذ وقف على عدد من المفردات القرآنية ذات الدلالات المتشابهة مبيّنا الفروق اللغوية فيما بينها[٥].

اما **الثلاثيات القرآنية** التي نحن بصدد دراستها فنعني بها: الآية المكونة من ثلاثة اسماء، أو افعال، أو تتكون من ثلاث جمل اسمية، أو فعلية، أو اسمية فعلية، أو فعلية اسمية، مرتبطة مع بعضها البعض لإظهار معنى أو معان معينة ضمن آية واحدة. سواء كانت هذه الثلاثيات عبارة عن أوامر، أو نواه، أو استفهام أو يُبيّن صفات معينة، بشرط أن تكون مترابطة مع بعضها البعض، ويُكمّل احدهما الاخر لتوصل فكرة ما أو أمرا معينا.

والثلاثيات المضارعية: هي الثلاثية التي تبدأ جزؤها الأول بفعل مضارع، سواء تلاها فعل ماض أو أمر، أو العكس.

---

(١) المثلث: ١ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٢) ينظر: الخمسون البينة في ثلاثيات الكتاب والسنة ، ذياب عبدالكريم .

(٣) ينظر: ثلاثيات اللغة العربية، عبدالله عقيل اللهيبي، والثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية . سورة البقرة انموذجا، د. قاسم فتحي سليمان: ٢.

(٤) ينظر: الثلاثيات في النحو العربي، د. محمود شرف الدين: ٢.

(٥) ينظر: الفروق اللغوية بين الثلاثيات المتشابه في الدلالة في القرآن الكريم (دراسة لغوية)، د. سامي ابراهيم كنوش: ٣ ـ ٤.

النماذج المختارة للتحليل:

١. ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ ﴾ البقرة: ٣

يتمثل الجزء الأول من الثلاثية بقوله تعالى: **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)**، ويتمثل الجزء الثاني بقوله عزّ وجل: **(وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)**، اما الجزء الثالث فتمثل بقوله جلَّ شأنه: **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)**. وقبل الحديث عن دلالات هذه الثلاثية ومدى ارتباطها، نُشير الى أنّ الصفات الثلاثة المذكورة في الآية الكريمة ليست من باب الحصر؛ لأنّه ورت في الآية التي بعدها صفات اخرى للمؤمنين، كما ذُكِرت صفات أُخرى للمؤمنين في مواضع أُخَر، وإنّما قد يكون تقديم هذه الصفات من باب أهميتها والعناية بها.

وقد ضمّت الآية ثلاثة افعال مضارعة، بدأت باسم الموصول **(الَّذِينَ)** والفعل المضارع **(يُؤْمِنُونَ)**، وتمثل الجزء الأول من الثلاثية بقوله تعالى: **(الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)** والإيمان في اللغة: هو التصديق[١]، وهو (إفعالٌ) من الأمْنِ الذي هو الإقرارُ والطُّمأنينة، وذلك إنّما يحصُلُ إذا استقرَّ في القلب التصديقُ والأنقيادُ[٢]، وأصل (أمن): يدُلُّ على التصديقِ. وآمنت بالشيء اذا صدَّقت به[٣]. يقول الرَّاغِبُ الاصفهاني: "أصلُ الأَمْنِ طُمأنينةُ النَّفسِ وزوالُ الخَوفِ"[٤] . وآمن في اللغة له استعمالان: الأول: أن يتعدَّى بنَفْسِه، فيكونُ معناه التأمينَ، أي: إعطاءَ الأمان، وآمَنْتُه ضِدُّ أخَفْتُه[٥]. قال تعالى: **(الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ)** [قريش : ٤]، والثاني: أن يتعدَّى بالباءِ أو اللَّامِ، فيكونُ معناه التصديقَ ومع التصديقِ معان أُخرى، كالأمْنِ والطُّمَأنينةِ أو الاستسلامِ أو الإقرارِ. قال سُبحانه وتعالى: **(وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ)** [يوسف: ١٧]، أي بمصَدِّقٍ لنا، يقول الازهري: "لم يختَلِفْ أهلُ التفسيرِ أنّ معناه: وما أنت بمصَدِّقٍ لنا"[٦]. وزاد الاصفهاني: "أنّ الايمان هو التّصديق الذي معه أمْنٌ"[٧].

يقول ابنُ كثيرٍ: " أمَّا الإيمان في اللُّغةِ فيُطلَقُ على التصديقِ المحْضِ، وقد يُستعمَلُ في القرآن، والمرادُ به ذلك، كما قال تعالى: **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ)** [التوبة: ٦١]، [...]

---

(١) يُنظر: العين، مادة: (أمن): ٨ / ٣٨٩ ، وتهذيب اللغة، مادة: (أمن): ١٥ / ٣٦٨، ومقاييس اللغة، مادة: (أمن): ١ / ١٣٣ .

(٢) يُنظر: الصارم المسلول على شتائم الرسول ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية: ٢ / ٩٦٧ .

(٣) يُنظر: تهذيب اللغة، مادة: (أمن): ١٥ / ٣٧١ .

(٤) المفردات في غريب القرآن، مادة: (أمن): ٩٠ .

(٥) المصدر نفسه: ٩٠ .

(٦) تهذيب اللغة، مادة: (أمن): ١٥ / ٣٦٩ .

(٧) المفردات في غريب القرآن، مادة: (أمن): ٩١ .

وكذلك إذا استعمِلَ مقرونًا مع الأعمالِ، كقَولِه: **(إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)** [الانشقاق: ٢٥، والتين : ٦]، فأمَّا إذا استُعمِلَ مُطلقًا فالإيمان الشَّرعيُّ المطلوبُ لا يكونُ إلَّا اعتقادًا وقَولًا وعَمَلًا"[١]. والايمان هو التصديق والعمل والخشية، وهي كلمة جامعة للإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهو المشار إليه في حديث جبريل عليه السلام حين قال للنبي صلى الله عليه وسلم:" فأخبرني عن الإيمان. قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"[٢]. وبناء على ما سبق يتضح أنّ المعنى اللغوي لـ **(يُؤْمِنُونَ)** هو يُصَدِّقُونَ، والايمان في المعنى الشرعي لا بدّ له من العمل والخشية؛ لذلك قيل في تعريفه: هو تصديق بالجنان، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

والغيب في الاصل: مصدر بمعنى الغيبوبة والخفاء، يقول الْحُطَيْئَةُ[٣]:

كَيْفَ الْهِجَاءُ وَمَا تَنْفَكُّ صَالِحَةٌ مِنْ آلِ لَامَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ تَأْتِينِي

وأُخرِج عن ذلك المعنى واستُعمل بمعنى اسم الفاعل، كأنّه قيل: يؤمنون بالشيء الغائب. وهو في اللغة: كل ما غاب عنك[٤]. أو هو كل ما غاب عن العيون، سواء كان محصَّلاً في القلوب أو غير محصَّل[٥]. وللغيب ستة معان: أولها: الوحي، والثاني: القرآن، والثالث: الله عزّ وجلّ، والرابع: ما غاب عن العباد من أمر الجنة والنار، والخامس: أنّه قُدَرُ الله عزّ وجلّ، والسادس: أنه الايمان بالرسول في حق مَن لم يَرَه[٦].

وَقد "خَصَّ بِالذِّكْرِ الْإِيمَان بِالْغَيْبِ دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مُتَعَلَّقَاتِ الْإِيمَان لِأَنّ الْإِيمَان بِالْغَيْبِ أَيْ مَا غَابَ عَنِ الْحِسِّ هُوَ الْأَصْلُ فِي اعْتِقَادِ إِمْكَان مَا تُخْبِرُ بِهِ الرُّسُلَ عَنْ وُجُودِ اللَّهِ وَالْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ"[٧]. والفرق بين الغيب والغائب هو أنّ "الغائب مَن لا يراك ولا تراه، والغيب مَن لا تراه وهو يراك، فالله تعالى غيبٌ لا غائب"[٨]. وأطلق المصدر وأراد اسم الفاعل في قوله: **(الَّذِينَ**

---

(١) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير)، إسماعيل بن عمر بن كثير: ١ / ١٦٥ .

(٢) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم(صحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج: ١ / ٣٦ ، ويُنظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل البخاري: ١/ ١٩.

(٣) ديوان الحطيئة : ١٨٦ .

(٤) يُنظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة: (غيب): ١ / ١٩٦ .

(٥) يُنظر: النهاية في غريب الحديث والاثر: ٣ / ٣٩٩ .

(٦) يُنظر: زاد المسير في علم التفسير: ١ / ٢٨ .

(٧) التحرير والتنوير: ١ / ٢٣٠ .

(٨) المقتطف من عيون التفاسير، مصطفى الحصن المنصوري: ١ / ٣٠ .

يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)؛ لأنّه بمعنى الغائب مبالغة فيه[١]. وقد جاء قوله تعالى: **(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)** بصيغة المضارع الدالة على التجدد إيذانا بتجدد إيمانهم بالغيب إذ لم يكونوا متصفين بذلك إلا بعد أن جاءهم هدى القرآن[٢]. وتمثل الجزء الأول بذكر الصفة الأولى للمؤمنين المتمثل بإيمانهم وتصديقهم بالغيب.

وتمثل الجزء الثاني بقوله عزّ وجلّ: **(وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)**، والْإِقَامَةُ مَصْدَرُ أَقَامَ الَّذِي هُوَ مُعَدًّى قَامَ، وقام اصلها قَوَمَ ومعناه في اللغة اشار اليه ابن فارس بقوله: القاف والواو والميم اصلان صيحان، يدل احهما على جماعة ناسٍ، ويدل الآخر على انتصاب وعزم، فالأول: القوم، جمع امرئ، والاخر: فقولهم قام قياماً، والقَومَةُ المَرَّةُ الواحدة، اذا انتصب، ويكون قام بمعنى العزيمة، كما يُقال: قام بهذا الامر، اذا اعتنقه[٣]. والمعنى الثاني هو الذي نرمي اليه. يقول ابن عاشور: "وَأَصْلُ الْقِيَامِ فِي اللُّغَةِ هُوَ الِانتِصَابُ الْمُضَادُّ لِلْجُلُوسِ وَالِاضْطِجَاعِ، وَإِنَّمَا يَقُومُ الْقَائِمُ لِقَصْدِ عَمَلٍ صَعْبٍ لَا يَتَأَتَّى مِنْ قُعُودٍ"[٤].

والصلاة في اللغة: لها معان متعددة من معانيها أنّها الدعاء، وصلاة الله على الصالحين: حسن ثنائه عليهم، وصلاة الناس على الميت: الدعاء له، وصلاة الملائكة: الاستغفار[٥]. وقد وَرَدَ هذا اللفظ في كلام العرب بمعنى الدعاء كقول الأَعشَى[٦]:

تَقُولُ بِنْتِي وَقَــــدْ قَرَّبــتُ مُرْتَحِلًا يَا رَبِّ جَنِّبْ أَبِي الْأَوصَابَ وَالْوَجَعَا

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي يــومًا فَأَنّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

وقد أُطلق على الصلاة الدعاء؛ لأنّه يُلازم الخشوع والتذلل، وسُمّيَ الصلاة بالصلاة لأنّه صلة بين العبد وربه، والصلاة في الاصطلاح هي: "الْأَقْوَالَ وَالْأَفْعَالَ الْمُفْتَتَحَةَ بِالتَّكْبِيرِ وَالْمُخْتَتَمَةَ بِالتَّسْلِيمِ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ الْمُتَوَاتِرَةُ"[٧]. أوهي" الْعِبَادَةُ الْمَخْصُوصَةُ الْمُشْتَمِلَةُ عَلَى قِيَامٍ وَقِرَاءَةٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَتَسْلِيمٍ"[٨].

---

(١) يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران، محمد الامين بن عبدالله الآدمي: ١/ ١٣٢ .

(٢) يُنظر: التحرير والتنوير: ١ / ٢٢٩ . ٢٣٠ .

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، مادة: (قوم): ٥ / ٤٣ .

(٤) التحرير والتنوير: ١ / ٢٣١ .

(٥) يُنظر: العين، مادة: (صلو): ٧ / ١٥٤ .

(٦) ديوان الاعشى: ١٠١ .

(٧) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، محمد رشيد علي خليفة القلموني الحسيني: ١٠٨/١.

(٨) التحرير والتنوير: ١ / ٢٣٢ .

وقوله تعالى: **(وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ)** أي: "يؤدّونها بحقوقها الظاهرية من الشروط، والأركان،[...] وإقامتها: عبارة عن تعديل أركانها، وحفظها من أن يقع في شيء من فرائضها، وسننها، وآدابها خلل"(١). أو هي "عِبَارَةٌ عَنِ الْإِتْيَان بِجَمِيعِ حُقُوقِهَا مِنْ كَمَالِ الطَّهَارَةِ وَاسْتِيفَاءِ الْأَرْكَان وَالسُّنَنِ"(٢). وقد يُعبّر بالإقامة عن الأداء، وهو فعلها في الوقت المحدود لها، قالوا: لأنّ القيام بعض أركانها، كما عبّر عنه بالقنوت، والقنوت القيام بالركوع والسجود(٣). وقد قال تعالى: **(وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)** ولم يقل: يُصلّون، وفرق بينهما "فَإِنّ الصَّلَاةَ مَتَى حُدِّدَتْ بِكَيْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ يُقَالُ لِمَنْ يُؤَدِّيهَا بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ: أَنّهُ صَلَّى، وَإِن كَان عَمَلُهُ هَذَا خَلْوا مِنْ مَعْنَى الصَّلَاةِ وَقِوَامِهَا الْمَقْصُودِ مِنَ الْهَيْئَةِ الظَّاهِرَةِ، فَاحْتِيجَ إِلَى لَفْظٍ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي بِهِ قِوَامُ الصَّلَاةِ، وَهُوَ مَا عَبَّرَ عَنْهُ الْقُرْآن بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ"(٤). وقد جاء قوله تعالى: **(وَيُقِيمُونَ)** بصيغة الفعل المضارع الذي يُفيد التجدد والاستمرارية في الصلاة. وتمثل الجزء الثاني بذكر الصفة الثانية للمؤمنين وهو أنّهم دائمون مستمرّون في صلاتهم.

وجاء الجزء الثالث من الثلاثية وهو قوله تعالى: **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)** بعد ذكر الأيمان بالغيب واقامة الصلاة، وقوله عزّ وجلّ: **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)** أي: ومن بعض ما أعطيناهم، وحذف نون مِن التبعيضية لفظا وخطّا؛ لإدغامها في ما الموصولة(٥). والرزق في اللغة: يُقال للعطاء تارة وللنصيب تارة اخرى(٦). وَارْتَزَقَ الْجُنْدُ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ(٧).

وَالرزق ما يناله الأنسان من موجودات العالم التي يسدّ بها ضروراته(٨). وهو على نوعين حلال وحرام، ولكنّ المقصود به في الآية الرزق الاحلال؛ لأنّ القرينة هنا تخصصه بالحلال؛ ولأنّ المقام مقام مدح، وليس مقام ذم(٩). كما أنّ السياق "في معرض وصف المتقي ولا مدح

(١) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١ / ١١٣ .
(٢) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): ١ / ١٠٨ .
(٣) يُنظر: البحر المحيط في التفسير في التفسير: ١ / ٦٨ .
(٤) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): ١ / ١٠٨ .
(٥) يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١ / ١١٤ .
(٦) ينظر: المفردات في غريب القران، مادة: (رزق): ٣٥١ .
(٧) المصدر نفسه: ٣٥١ ، وينظر تهذيب اللغة، مادة: (رزق): ٨ / ٣٢٦ .
(٨) يُنظر: التحرير والتنوير: ١ / ٢٣٤ .
(٩) يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١ / ١١٤ .

أيضا في إنفاق الحرام"[١]. وقد جاءت لفظة الرزق بصيغة الجمع مع أنه عزّ وجل واحد لا شريك له؛ وذلك لأنّه خطاب الملوك، والله تعالى مالك الملك، وملك الملوك[٢]. و قوله تعالى: **(يُنْفِقُونَ)** أي: يُخرجون. وَالْإِنفَاقُ: "إِخْرَاجُ الْمَالِ مِنَ الْيَدِ، وَمِنْهُ نَفَقَ الْبَيْعُ: أَيْ خَرَجَ مِنْ يَدِ الْبَائِعِ إِلَى الْمُشْتَرِي"[٣]. والأنفاق والإنفاد أخوان، خلا أنّ في الثاني معنى الإذهاب بالكلية دون الأول، والمراد بهذا الإنفاق: الصرف إلى سبيل الخير فرضا كان أو نفلا[٤]. وقد قُدّم الرزقُ على عامله وهو يُنْفِقُونَ للاهتمام بالرزق في عُرف الناس فيكون في التقديم إيذان بأنّهم يُنْفِقُونَ مع ما للرزق من المعزّة على النفس[٥]، واشار الى ذلك سبحانه وتعالى في قوله: **(وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلى حُبِّهِ)** [الْأنسَان: ٨]. ولم يذكر سبحانه وتعالى من هو المنفق في الآية الكريمة والعلة في ذلك كثرة اسباب الرزق.

وقد جمع سبحانه وتعالى بين الصلاة والزكاة في هذه الآية؛ وذلك" لأنّ الصلاة متضمنة للإخلاص للمعبود، والزكاة والنفقة متضمنة للإحسان على عبيده، فعنوان سعادة العبد إخلاصه للمعبود، وسعيه في نفع الخلق، كما أنّ عنوان شقاوة العبد عدم هذين الأمرين منه، فلا إخلاص ولا إحسان"[٦]. والصلاة هي من الإحسان إلى النفس، في حين أنّ الزكاة هي من الإحسان إلى الغير.

والترابط الدلالي بين اجزاء الثلاثية هو: أنّه سبحانه ذكر في الآية "الإيمان، وهو بالقلب، ثمّ الصلاة وهي بالبدن، ثمّ الإنفاق وهو بالمال، وهو مجموع كل العبادات. ففي الإيمان النجاة، وفي الصلاة المناجاة، وفي الإنفاق الدرجات، وفي الإيمان البشارة، وفي الصلاة الكفارة، وفي الإنفاق الطهارة، وفي الإيمان العزة، وفي الصلاة القربة، وفي الأنفاق الزيادة"[٧]. وقد جُمعت هذه الثلاثية الاعمال التي تكون اساس التقوى فجمعت ثلاثة اعمال: الأول: "عمل قلبي وهو الإيمان، والثاني: عمل بدني، وهو الصلاة، والثالث: عمل مالي، وهو الأنفاق في سبيل الله"[٨].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي: ١ / ١٢١ .

(٢) المصدر نفسه: ١ / ١١٥ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ١ / ١٧٨ .

(٤) يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١ / ١١٥ .

(٥) يُنظر: التحرير والتنوير: ١ / ٢٣٦ .

(٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٤٠ .

(٧) حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ١ / ١١٥ .

(٨) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: ١ / ٧٣ .

وهذه الثلاثة متفاوتة الرتب "فَرَتَّبَ سبحانه وتعالى ذلك مقدِّما الأهم فالأهم والألزم فالألزم لأنّ الإيمان لازم للمكلف في كل آن والصلاة في أكثر الأوقات والنفقة في بعض الحالات"(١). فناسبت بذلك الترتيب في الآية، وهذا الارتباط بين هذه المعاني يدل على الارتباط والتناسق. اضف الى ذلك أنّه جاءت الافعال المضارعة في الأجزاء الثلاثة من الثلاثية؛ وذلك لأنّ هذا الفعل هو الصالح لهذا المقام لأنّ الفعل المضارع يدل على الحدوث والتجدد، فناسبت بذلك هذه الأعمال التي تتكرر وتتجدد.

وقد ضمّت هذه الثلاثية العديد من الملاحظ الدلالية منها : ادوات الربط، والمورفيمات، والتقديم والتأخير، ودلالة القراءة القرآنية، والانتقال من العام الى الخاص، والحذف والتقدير.

- **ادوات الربط:** ورد الربط بالواو في موضعين من الثلاثية في قوله عزّ وجلّ: **(وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)**، والغرض منه هو الجمع والاشراك بين هذه الصفات الخاصة بالمؤمنين.
- **المورفيمات (السوابق واللواحق):** وقد لعبت المورفيم في (يؤمنون، ويقيمون، وينفقون)، دورًا في احداث الانسجام الموسيقي، وجعلها تُعبّر عن دلالات مختلفة، ويُقصد بالمورفيم: بأنّه اصغر وحدة صرفية في بنية الوحدة اللغوية لها معنى معين(٢). فـ(الياء، والواو، والنون) في الافعال المضارعة الآنفة الذكر من الثلاثية، لها دلالات مختلفة هي: الجمع والنوع والاعراب، وبهذا يتحقق التأليف القرآني للانسجام والترابط الدلالي.
- **التقديم والتأخير:** التقديم والتأخير في القرآن له دلالات دقيقة، وقد قُدّم في الآية قوله تعالى: **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ)** على **(يُنْفِقُونَ)**، والغاية منه للاهتمام والعناية، ولأنّ الرزق مقدَّمٌ على الأنفاق، ولتناسب الفواصل أيضا.
- **الانتقال من العام الى الخاص:** إذ ذُكِر أولا: الايمان بالغيب وهو الشيء العام الذي يندرج تحته بقيَّة العبادات، ثم انتقل بعد ذلك الى ذكر الصلاة مختتما بذكر الإنفاق. كما أنّ استعمال هذا الأسلوب يُعطي الثلاثيات دلالات مهمة.
- **الحذف والتقدير:** الحذف لا يقل اهمية عن التقديم والتأخير، فله قرائن خاصة تُبرِز الدلالة من خلال تقدير المحذوف، وقد وُجِد الحذف في قوله تعالى: **(يُنْفِقُونَ)** أي المال.

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: ١ / ١٢٢.

(٢) يُنظر: علم اللغة الحديث، محمد حسين عبدالعزيز: ٢١٨ .

- **التقسيم:** كما احتوت الآية على التقسيم، ومعناه: "استيفاء المتكلم اقسام المعنى الذي هو آخذ فيه"(١). ويتمثل التقسيم في قوله عزّ وجلّ: **(يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ)** و **(وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ)** و **(وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)**.

٢. ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ ﴾ آل عمران: ٢١

يتمثل الجزء الأول بقوله عزّ وجلّ:**(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)**، ويتمثل الجزء الثاني بقوله تعالى: **(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ)**، وتَمّثل الجزء الثالث بقوله جلّ ثناؤه: **(وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ)**.

وسياق الآية ومعناها العام هو أنّه سبحانه وتعالى بعد أنّ بيّن في الآيات السابقة حقيقة الدين الذي يقبله، وأنّه الإسلام لوجهه تعالى، وذكر أنّ اختلاف أهل الكتاب فيه إنّما نشأ من البغي بعد أن جاءهم العلم، ثم ذكر محاجة أهل الكتاب ومشركي العرب للنبي صلى الله عليه وسلم، وأردف ذلك أنّ إعراضهم عن الحق لا يضُرّه شيئا، فما عليه إلا البلاغ. انتقل هنا إلى الكلام عن اليهود خاصة، وعَيّر الحاضرين منهم بما فعله السالفون من آبائهم، أو قد يكون الكلام على اليهود الذين في عصر التنزيل، فإنّهم همّوا بقتل النبي (صلى الله عليه وسلم) زمن نزول الآية، إذ السورة مدنية كما همّ بذلك قومه الأميون بمكة من قبل، وعلى هذا فالآية فيمن سبق ذكرهم من أهل الكتاب والأميين، فكل منهما قاتله وقاتل الذين يأمرون بالقسط من المؤمنين(٢).

والجزء الأول من الثلاثية المتمثل بقوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)** هو استئناف لبيان بعض أحوال اليهود، المنافية إسلام الوجه لله، فالمراد بأصحاب هذه الصلات خصوص اليهود، وهم قد عُرفوا بمضمون هذه الصلات(٣). وقد بدأت الآية الكريمة بأداة التوكيد إنّ واسم الموصول الذين ليدل الأول على التوكيد ويدل الثاني على مَنْ يقومون بهذه الصفات وهم اليهود. والكفر في اللغة يقول عنه ابن فارس: "الكَافُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّتْرُ وَالتَّغْطِيَةُ. يُقَالُ لِمَنْ غَطَّى دِرْعَهُ بِثَوْبٍ: قَدْ كَفَرَ دِرْعَهُ. وَالْمُكَفِّرُ: الرَّجُلُ الْمُتَغَطِّي بِسِلَاحِهِ [...] وَيُقَالُ لِلزَّارِعِ كَافِرٌ، لِأَنهُ يُغَطِّي الْحَبَّ بِتُرَابِ الْأَرْضِ.

(١) بديع القرآن، زكي الدين ابن ابي الاصبع المصري: ٦٥ ، وينظر: في البلاغة العربية علم البديع، عبدالعزيز عتيق: ١٣٥.

(٢) يُنظر: تفسير المراغي: ٣ / ١٢٢ ـ ١٢٣ .

(٣) يُنظر: التحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٥ .

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **(أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ)**[الحديد:٢٠] [...] وكُفْرَان النِّعْمَةِ: جُحُودُهَا وَسَتْرُهَا"[١]. والكُفرُ: نقيض الإيمان. وكل شيء غطى شيئاً فقد كَفَرهُ[٢]. والكفر: "مصدر كفرت الأشاء، أي: غطيّته"[٣]. يقول لبيد[٤]:

يَعْلُو طريقةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا

ومنه سُمّي الكافر كافرًا؛ لأنّه يُغطي نعم الله ووحدانيته. والكُفْر من المصادر التي جاءت على وزن فُعْلان، نَحْو غفْران وخسْران، يدل على الاضطراب. وبما أنّ أصله التغطية على الشَّيْء والستر له، فكذا الكافر مُغطّى على قلبه[٥]. ويتبين مما سبق أنّ مادة كفر يتمحور حول معنى رئيسي هو الستر والتغطية.

وقوله تعالى: **(يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ)** امّا أن يُراد به القرآن الكريم، والنبيَ محمد (صلى الله عليه وسلم)، أو أنّ يُحمل اللفظ على عمومه والقول حينئذٍ يكون أنّ مَن كذب بنبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) يلزمه أنّ يُكذب بجميع آيات الله تعالى لأنّ مَن تناقض لا يكون مؤمنا بشيء من الآيات إذ لو كان مؤمنا بشيء منها لآمن بالجميع[٦]. أو يكون المقصود هو أنّهم "يجحدون حجج الله وأعلامه فيكذبون بها، من أهل الكتابين التوراة والإنجيل"[٧]. فالآية "وإن كانت قد نزلت في فريق من اليهود والنصارى إلا أنّها عامة؛ لأنّ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب"[٨]. والمراد بهم هم الذين يكفرون بآيات الله على إطلاقها، وهناك فرق بين الكفر بآيات الله وبين الكفر بالله. لماذا؟ لأنّ الإيمان بالله يتطلب البينات التي تدل على الله، والبينات الدالة على وجود الله موجودة في الكون. إذن فالبينات واضحة، فالذي يكفر بالله يكون قبل ذلك كافرا بالأدلة التي تدل على وجود الخالق؛ لذلك فالحق جلّ جلاله لم يقل هنا: إنّ الذين يكفرون بالله، وذلك حتى يوضح لنا أنّ الحقّ غيب، ولكن الآيات البينات ظاهرة في

---

(١) مقاييس اللغة، مادة: (كفر): ٥ / ١٩١- ١٩٢، والمفردات في غريب القرآن، مادة: (كفر): ٧١٤ .

(٢) يُنظر: العين، مادة: (كفر): ٥ / ٣٥٦ .

(٣) التقفية في اللغة، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، مادة: (كفر): ٣٦١ .

(٤) ديوان لبيد: ١٧٢ .

(٥) يُنظر: جمهرة اللغة، محمد بن الحسن بن دريد، مادة: (كفر): ٢ / ٧٨٦ .

(٦) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٧ / ١٧٦ ، وزاد المسير في علم التفسير: ١ / ٢٦٨ .

(٧) جامع البيان في تأويل القرآن: ٦ / ٢٨٣ ،

(٨) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤ / ٢٣٢ .

الكون[١]. وتمثل الجزء الأول بكفر هؤلاء بآيات الله الظاهرة البيّنة الدالة على وحدانيته، وهذا هو الصفة الأُولى من صفاتهم.

وتمثل الجزء الثاني بقوله جلّ ثناؤه: **(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ)**، فبعد أن ذَكَر سبحانه وتعالى الصفة الأولى من صفاتهم وهو كفرهم بآياته عزّ وجلّ عطف عليه بصفة اخرى من صفاتهم وهو قتلهم النبيين بغير حق. والقتل هو "فعل يحصل به زهوق الروح"[٢]. وهو في اللغة "يَدُلُّ عَلَى إِذْلَالٍ وَإِمَاتَةٍ. يُقَالُ: قَتَلَهُ قَتْلًا. وَالْقِتْلَةُ: الْحَالُ يُقْتَلُ عَلَيْهَا. يُقَالُ قَتَلَهُ قِتْلَةَ سُوءٍ. وَالْقَتْلَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ"[٣]. وهُوَ في الاصل "إِزَالَة الرّوح عَن الْجَسَد كالموت لَكِن إِذا اعْتبر بِفعل الْمُتَوَلِي لذَلِك يُقَال: قتل، وَإِذا اعْتبر بفوت الْحَيَاة يُقَال: موت، وَقتله: أَمَاتَهُ"[٤]. فالقتل إذن ازالة الروح عن الجسد وازهاقه عنها.

والنبيُّ: هو "مَنْ أوحي إليه بمَلك، أو أُلهم في قلبه، أو نُبِّه بالرؤيا الصالحة"[٥].واختلف في اصله اللغوي، فقيل قد يكون من النبأ. وأصله الهمزة[٦]، ومعناه الخبر وجمعه أنباء، وقد قرئ به، وهي قراءة نافع، يقرأ (النبيء)[٧]، لكن لما كثر استعماله لينت همزته. وقيل: هو من النبوة، وهو العلو، فمعنى النبي: المعلى، الرفيع المنزلة[٨].

وقد يكون أصل اللفظة بغير همْز، قال النحويُّون: أصله الهمْزُ فتُرِكَ همزُه، واستدلُّوا بقولهم: مُسَيْلِمَةُ نُبَيِّئُ سَوْءٍ. وقال آخرون: هو من النَّبْوَة، أي: الرِّفعة، وسُمّي نَبِيّاً لرِفْعة مَحَلِّه عن سائر الناس المدلول عليه بقوله: **(وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيًّا)** [مريم: ٥٧]. فالنَّبِيُّ بغير الهمْز أبلغُ من النَّبِيء بالهمْز، لأنه ليس كلّ مُنَبَّإٍ رفيعَ القَدْر والمحلِّ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لمن قال: يا نَبِيءَ الله فقال: (لَسْتُ بِنَبِيءِ الله ولكنْ نَبِيُّ اللهِ)[٩]، لمّا رأى أنّ الرّجل

---

(١) يُنظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: ٣ /١٣٧٢ .

(٢) التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني: ١٧٢ .

(٣) مقاييس اللغة، مادة: (قتل): ٥ / ٧٥ ، ويُنظر : جمهرة اللغة، مادة: (قتل): ١/ ٤٠٧ .

(٤) الكليات، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي: ٧٢٩ .

(٥) التعريفات: ٢٣٩ .

(٦) لسان العرب، مادة: (نبا): ١٥ / ٣٠٢، و يُنظر: الكليات: ٩٠٠.

(٧) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري: ١ / ٣٨٨ ، ويُنظر : سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، علي بن عثمان المعروف بابن القاصح العذري: ١٥١ .

(٨) يُنظر: لسان العرب: مادة: (نبا): ١٥ / ٣٠٢، والمفردات في غريب القرآن، مادة: (نبي): ٧٩٠ .

(٩) يُنظر: المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله بن الحكم الضبي: ٢ / ٢٥١ .

خاطبه بالهمز ليَغُضَّ منه. والنَّبْوَة والنَّبَاوة: الارتفاع، ومنه قيل: نَبَا بفلان مكانهُ[١]. وبناء على ما سبق يكون لفظ النبي في اللغة مشتق من ثلاثة أمور: أولا: مشتق من النبأ، وهو الخبر، والجمع أنباء. ثانيا: من النبوة، أو النباوة، وهي الارتفاع عن الأرض، أي أنّه أشرف على سائر الخلق، فاصله غير مهموز. ثالثا: من النبيء، وهو الطريق الواضح.

والفرق بين النبي والرسول، هو أنّ النبي هو الذي يُوحى إليه بشرع ولكن لا يُؤمر بتبليغ الناس، فهذا يقال له: نبي، أما إذا أمر بالتبليغ، فبلغ الناس وأنذرهم صار نبياً رسولًا[٢]. فالرسول هو الذي يُؤمر بالتبليغ مطلقًا وإن كان تابعًا لنبي قبله، والنبي هو الذي لا يُؤمر بالتبليغ، فالرسول أعمّ من النَّبِي.

وقوله سبحانه:**(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ)**، فقد كان دأبهم قتل الأنبياء ووقع منهم القتل كقتلهم زكريا ويحيى (عليهما السلام)، وقد رُوِي عن أبي عبيدة بن الجراح قال:" قلت: يا رسول الله أي الناس أشد عذاباً يوم القيامة؟ قال: رجل قتل نبياً أو رجلاً أمر بمعروف أو نهى عن منكر، ثم قرأ هذه الآية"[٣].

وقُرِأ (ويقتّلون النّبيين) (بالتشديد) وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ والمبالغة في القتل[٤].ولم يرد على أنّ قتل النبيين ينقسم إلى قتل بحق وقتل بغير حق، "بل ما وقع من قتلهم إنّما وقع بغير حق، لأنّ النبي معصوم من أن يأتي أمرا يستحق عليه فيه القتل، وإنّما جاء هذا القيد على سبيل التشنيع لقتلهم، والتقبيح لفعلهم مع أنبيائهم، أي بغير الحق عندهم، أي لم يدعوا في قتلهم وجها يستحقون به القتل عندهم، [...] إذ لا يقع قتل نبي إلا بغير الحق، ولم يأت نبي قط بما يوجب قتله، وإنّما قُتل منهم مَن قُتل كراهة له وزيادة في منزلته"[٥].كما أنّ قوله عزّ وجلّ **(بِغَيْرِ حَقٍّ)** لا يتعلق بقوله **(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ)**، بل هو من صفة الذين يكفرون، كأنّه قال: هم يقتلون، وهم غير محقين، ووصفهم بذلك من أنّهم غير محقين في جميع أحوالهم[٦]. وجاء قوله: **(بِغَيْرِ حَقٍّ)** بِصِيغَةِ التَّكْثِير؛ لأنّ الجملة هنا أُخرجت مَخرج الشرط، وهو عام لا

---

(١) يُنظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: (نبي): ٧٩٠ .

(٢) يُنظر: أعلام النبوة، علي بن محمد بن الماوردي: ٥١ ، والنبوات، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية: ٢/ ٧١٤ .

(٣) الكشاف: ١ / ٣٤٨ ، وينظر: النكت والعيون: ١ / ٣٨١ .

(٤) يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ١ / ٣٨٢ و ٣ / ٧٦ ، وحدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤ / ٢٣٢ .

(٥) البحر المحيط في التفسير: ١ / ٣٨٢ . ٣٨٣ .

(٦) يُنظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٢ / ٤٧٦ . ٤٧٧ .

يتخصص، فناسب أنّ يكون المنفيّ بصيغة التنكير حتى يكون عاما[١].كما أنّها تعني أنّه ليس هناك حقٌ يدعو إلى القتل ولا إلى غيره. والألف واللام في **(النَّبِيِّينَ)**، للعهد؛ لأنّه معلوم أنّهم ما قتلوا الكل ولا النصف. لذلك فقد حمّلا على المعهود لا على الاستغراق[٢]. وقد جاءت كلمة النبيين بصيغة جمع المذكر السالم الدال على القلة، على العكس من جمع التكسير الدال على الكثرة*، فقد وردت في آيات أُخَر لفظة الأنبياء كما في قوله سبحانه: **(ذَلِكَ بِأنهُمْ كَانواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ الأنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ)**[البقرة: ١١٢] فالآية هذه تدل على قتلهم أنبياء كُثر، ويُفهم ذلك من خلال استعمال صيغة جمع التكسير.

ولا بُدّ من الاشارة الى أنّنا نلاحظ أنّ كلمة القتل تأتي دائما للنبيين، أي أنّها لا تأتي للذين أخذوا صفة تزيد على مهمة النبي، وهو الرسول، فليس من المعقول أن يُرسل الله رسولا ليبلغ منهج الله، فيُقدِر الله خلقه على أن يقتلوا الرسول، اذ لا يُعقل أن يصطفي الله عبدا من عباده ويستخلصه ليُبلِّغ منهجه، ويُمَكّن الله بعد ذلك بعضا من خلقه أن يقتلوا هذا الرسول. إنّ الخلق لا يقدرون على رسول أرسله الله، لكنهم قد يقدرون على الأنبياء[٣]. فالصفة الثانية من صفات هؤلاء هو قتلهم النبيين بغير وجه حق، وهو المتمثل بالجزء الثاني.

اما الجزء الثالث فتمثل في قوله تعالى: **(وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ)** وهو الصفة الثالثة من صفاتهم، فبعد أن ذكر سبحانه وتعالى الصفتين الأولى والثانية المتمثلة بكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق، ذكر وعطف عليه الصفة الثالثة التي تمثلت بقتلهم الذين يأمرون بالقسط.

وقوله تعالى: **(وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)** المراد بهم "أهل الكتاب. قتلَ أولُوهم الأنبياء وقتلوا أتباعهم وهم راضون بما فعلوا، وكانوا حول قتل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمة اللَّه"[٤]. والقسط هنا: الْعَدْلُ[٥]، ومادة (قَسَطَ) في اللغة له معنيان فـ "الْقَافُ وَالسِّينُ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَالْبِنَاءُ وَاحِدٌ. فَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ. وَيُقَالُ مِنْهُ أَقْسَطَ يُقْسِطُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: **(أن اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)**[الْمَائِدَةِ ٤٢، الْحُجُرَاتِ ٩، الْمُمْتَحِنَةِ ٨] . وَالْقَسْطُ بِفَتْحِ الْقَافِ: الْجَوْرُ . وَالْقُسُوطُ: الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ. يُقَالُ قَسَطَ، إِذَا جَارَ،

---

(١) يُنظر: المصدر نفسه: ٣ / ٧٦ ، والتحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٦ .

(٢) يُنظر: مفاتيح الغيب: ٧ / ١٧٧ .

* باستثناء أوزان: أفعُل أفعال، أفعِلة، فُعلة، فهي جموع قلة

(٣) يُنظر: تفسير الشعراوي- خواطر: ٣ / ١٣٧٢ .

(٤) الكشاف: ١ / ٣٤٧ .

(٥) يُنظر: تهذيب اللغة، مادة: (قسط): ٧ / ٥٤ ، والمحكم والمحيط الاعظم، مادة: (قسط): ٦ / ٢٢١ ، ومجمل اللغة، مادة: (قسط): ١ / ٧٥٢ .

يَقْسِطُ قَسْطًا. [...] وَمِنَ الْبَابِ الْأولِ الْقِسْطُ: النَّصِيبُ، وَتَقَسَّطْنَا الشَّيْءَ بَيْنَنَا. وَالْقِسْطَاسُ: الْمِيزَان"[١].

والامر هو الشأن والحال وجمعه أُمور ومصدر امَرتُهُ اذا كلّفتَه أن يفعل شيئا[٢]. وهو "طلب الفعل ممن هو دونك وبعثه عليه"[٣]. ومعنى قوله سبحانه: **(مِنَ النَّاسِ)**، أَيْ مِن: "غَيْرِ الْأَنبِيَاءِ، إِذْ لَوْ قَالَ: وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ، لَكَان مُنْدَرِجًا فِي ذَلِكَ الْأَنبِيَاءُ لِصِدْقِ اللَّفْظِ عَلَيْهِمْ"[٤]. فجاء من الناس بمعنى: أي من غير الأنبياء.

فكانت جزاء هؤلاء ونتيجتهم هو قوله جلّ ثناؤه: **(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** أي "فأخبرهم ، والأغلب في البشارة إطلاقها على الإخبار بالخير، وقد تُستعمل في الإخبار بالشّر كما استعملت في هذا الموضع وفي تسميتها بذلك وجهان: أحدهما: لأنّها تغير بَشْرَةَ الوجه بالسرور في الخير، وبالغم في الشر. والثاني: لأنّها خبر يستقبل به البشرة "[٥]. وهو هنا مُستعمل في ضد حقيقته، إذ أُريد به الإخبار بحصول العذاب[٦]. واستُخدِم "عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالِاسْتِهْزَاءِ"[٧]. فاستعمال البشارة في ضد معناها هو استعارة تهكمية[٨]، لأنّ تشبيه الضد بضده لا يروج في عقل أحد إلّا على معنى التهكم، أو التمليح، كما أطلق عمرو ابن كلثوم. اسم الأضياف على الأعداء، وأطلق القرى على قتل الأعداء، كما في قوله[٩]:

نَزَلْتُمْ مَنْزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَأَعَجَّلْنَا الْقِرَى أن تشتمونا
قريناكـم فَعَجَّلْنَا قِـــرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

(١) مقاييس اللغة، مادة: (قسط): ٥ / ٨٥ . ٨٦ .
(٢) يُنظر: المفردات في غريب القرآن، مادة: (أمر): ٨٨ .
(٣) الكشاف: ١ / ١٢١ .
(٤) البحر المحيط في التفسير: ٣ / ٧٦ .
(٥) النكت والعيون: ١ / ٣٨٢ ، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١ / ٢٣٨ .
(٦) يُنظر: التحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٧ .
(٧) البحر المحيط في التفسير: ٣ / ٧٧ .
(٨) يُنظر: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، أحمد بن علي بهاء الدين السبكي: ٢ / ١٧٤ .
(٩) ديوان عمرو بن كلثوم: ٧٣ .

وقد أُدخل حرف الفاء على الباء في خبر إنّ لتضمن الذين معنى الشرط والجزاء، وتقديره: "الَّذِينَ يَكْفُرُونَ وَيَقْتُلُونَ فَبَشِّرْهُمْ"(١). ولمّا كان قوله سبحانه: **(وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)** "مومئا إلى وجه بناء الخبر: وهو أنّهم إنّما قتلوهم لأنّهم يأمرون بالقسط أي بالحق، فقد اكتُفي بها في الدلالة على الشناعة، فلم تحتج إلى زيادة التشنيع"(٢). وبذلك كانت عاقبت فعلهم وجرمهم بأنّ لهم عذاب اليم مؤلم وجيع. وكلمة (عذاب) تعني إيلام حيّ يحس بالألم. وهو للحيّ الذي يظل متألما(٣).

والملاحظ أنّ الصلات التي وردت في الآية جاءت بصيغة الافعال المضارعة **(يَكْفُرُونَ، وَيَقْتُلُونَ)**؛ لتدُلّ عَلَى استحضار الحالة اللفظية، وليس المراد إفادة التجدد لأنّ ذلك وإن تأتّى في قوله: **(يَكْفُرُونَ)** لا يتأتّى في قوله: **(وَيَقْتُلُونَ)** لأنّهم قتلوا الأنبياء والذين يأمرون بالقسط في زمن مضى. والمراد من أصحاب هذه الصلات يهود العصر النبوي: لأنّهم الذين توعدهم بعذاب أليم، وإنّما حُمّل هؤلاء تبعة أسلافهم لأنّهم معتقدون سداد ما فعله أسلافهم، مِن قتل الأنبياء، وقتل الذين يأمرون بالقسط، وكل تلك الجرائم معدودة عليهم لأنّهم رضوا بها(٤). وقد خُوطِب من كان بالحضرة (اليهود) بالآية، وهم لم يقتلوا، وإنّما لأنّهم على مذهب مَن فعل ذلك من آبائهم، راضون بفعلهم، مصرّون على ذلك إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً(٥). فلو وجدوا إلى قتل النبي (صلى الله عليه وسلم) ما تركوه، فخُوطِبوا بذلك لأنّهم وآباؤهم سواء.

والترابط الدلالي في الآية هو أنّه سبحانه وصف مَن تولى عن الإسلام وكفر بثلاث صفات: إحداهما: كفره بآيات الله وهم مقرّون بالصانع، الثانية: قتلهم الأنبياء، والثالثة: قتل مَن أمر بالعدل. فهذه ثلاثة أوصاف بُدأ فيها بالأعظم فالأعظم، وبما هو سبب للآخر: فأولها: الكفر بآيات الله، وهو أقوى الأسباب في عدم المبالاة بما يقع من الأفعال القبيحة، وثانيها: قتل مَن أظهر آيات الله واستدل بها. والثالث: قتل أتباعهم ممَّن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر(٦). فقد تدرج الحقّ في ذِكر أوصافهم من الاقبح فالأقبح، وذِكرَ هذه الأوصاف، والتوعّد عليها بالعقاب؛ ممّا يُنفّر عنها، ويحمل على التّحلّي بنقائضها من الإيمان بآيات الله وإجلال رسله وأتباعهم. وممّا زاد في ترابط الثلاثية هو أنّه سبحانه بعد أن ذكر ثلاثة صفة من صفات

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي: ١/ ٤٢٣ ، وينظر: الكشاف: ١ / ٣٤٨ ، والتحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٧ .

(٢) التحرير والتنوير: ٣/ ٢٠٦ .

(٣) يُنظر: تفسير الشعراوي– خواطر: ٣ / ١٣٧٨ .

(٤) يُنظر: التحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٦ .

(٥) يُنظر: الهداية إلى بلوغ النهاية: ٢ / ٩٨٣ .

(٦) يُنظر: البحر المحيط في التفسير: ٣ / ٧٦ .

اليهود، أردفه بثلاث عقوبات ناتجة عن افعالهم وصفاتهم تلك. حيث جعل الله وعيدهم ثلاثة أصناف: الأول: اجتماع أسباب الآلام والمكاره وهو العذاب الأليم. والثاني: زوال أسباب المنافع بحبوط الأعمال في الدنيا، والثالث: دوام هذا العذاب[١]. والعقوبتين (الوعيدين) الثانية والثالثة، ذكره جلّ شأنه بعد آية الثلاثية في قوله: **(أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)**[آل عمرآن: ٢٢].

ومن أوجه التناسب بين صفاتهم وعقوباتهم، هو أنّه "لما تقدم ذكر معصيتهم بثلاثة أوصاف ناسب أن يكون جزاؤهم بثلاثة، ليقابل كل وصف بمناسبة، ولما كان الكفر بآيات الله أعظم، كان التبشير بالعذاب الأليم أعظم، وقابل قتل الأنبياء بحبوط العمل في الدنيا والآخرة، ففي الدنيا بالقتل والسبي وأخذ المال والاسترقاق، وفي الآخرة بالعقاب الدائم، وقابل قتل الآمرين بالقسط، بانتفاء الناصرين عنهم إذا حلّ بهم العذاب، كما لم يكن للآمرين بالقسط مَن ينصرهم حين حل بهم قتل المعتدين، كذلك المعتدون لا ناصر لهم إذا حلّ بهم العذاب"[٢]. وهذا التنسيق والترتيب بين الافعال والنتائج هو في غاية الاتقان، فقد وُظّف كل فعل من افعالهم بعقوبة تُجازي فعلهم هذا واشد. فقد قارن الكفر بالعذاب الأليم، وقتل الأنبياء بحبوط العمل في الدارين التي هي" إزالة آثارها النافعة من ثواب ونعيم في الآخرة، وحياة طيبة في الدنيا، وإطلاق الحبط على ذلك تمثيل بحال الإبل التي يصيبها الحبط وهو انتفاخ في بطونها من كثرة الأكل، يكون سبب موتها، في حين أكلت ما أكلت للالتذاذ به"[٣]. كما وقابل قتل الآمرين بالقسط بانقضاء الناصرين عنهم اذا حلّ عليهم العذاب والشقاء.

وقد ضمّت هذه الثلاثية بعض الملاحظ الدلالية منها: المورفيمات، وادوات الربط، ودلالة القراءة القرآنية، والانتقال من العام الى الخاص، العدول، والاستعارة، والتكرار،

- **المورفيمات:** إذ عبّرت المورفيمات في **(يَكْفُرُونَ، وَيَقْتُلُونَ، وَيَقْتُلُونَ)** عن دلالات مختلفة، فـ(الياء، والواو، والنون) في الافعال المضارعة الواردة في الثلاثية لها دلالات الجمع والنوع والاعراب.
- **ادوات الربط:** ورد الربط بالواو في موضعين من الثلاثية في قوله تعالى: **(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ)** والغرض منه هو الجمع والاشراك بين صفاتهم هذه.

---

(١) يُنظر: تفسير المراغي: ٣ / ١٢٥ .

(٢) البحر المحيط في التفسير: ٣ : ٧٨ .

(٣) التحرير والتنوير: ٣ / ٢٠٧ .

- **دلالة القراءة القرآنية:** إذ قُرأ: (ويقاتلون الذين يأمرون). وقُرأ: (ويقتلون الذين)[١]. وَمَن غاير بين الفعلين ولم يذكر احدهما فذلك "على سبيل التوكيد، ومَن حذف اكتفى بذكر فعل واحد لاشتراكهم في القتل"[٢]. ومَن كرّر الفعل فذلك على سبيل عطف الجمل وإبراز كل جملة في صورة التشنيع والتفظيع؛ لأنّ كل جملة مستقلة بنفسها، أو لاختلاف ترتُّب العذاب بالنسبة لمَن وقع عليه الفعل، فقتل الأنبياء أعظم من قتل مَن يأمر بالقسط من غير الأنبياء، فجُعل القتل بسبب اختلاف مرتبته كأنّهما فعلان مختلفان[٣]. أو قد يكون دلالة تكرار القتل "لأمرين: أحدهما تفظيعًا لشأنهم. والثاني: أنّه يجوز أن يكون أحد القتلين تفويت الروح والآخر الإهانة وإماتة الذكرِ"[٤].
- **الانتقال من العام الى الخاص:** إذ ذكر أولاً الكفر بآيات الله وهو الشيء العام، ثم انتقل بعد ذلك الى ذكر قتل النبيين، وقتل الذين يأمرون بالقسط، فذكر سبحانه الخاص فالأخص.
- **العدول:** استعمل القران الكريم في هذه الثلاثية ميزة العدول، ويُقصد به " انتقال الكلام من تعبير الى آخر، بانتقال النظر من الذات الى الاخرى"[٥]. فقد اخبر سبحانه بالمضارع في قوله:**(وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ)** واراد به الماضي.
- **التكرار:** ويُقصد به" إِعَادَة الشَّيْء، فعلا كَان أو قولا، وَتَفْسِيره بِذكر الشَّيْء مرّة بعد أُخْرَى"[٦]. وقد كرّر الحق قوله: **(وَيَقْتُلُونَ)** مرتين، واحدة مع النبيين، والاخرى مع الناس؛ وذلك لإبراز كل جملة في صورة التشنيع والتفظيع، أو لاختلاف ترتُّب العذاب بالنسبة لمن وقع عليه الفعل، فقتل الأنبياء أعظم من قتل من يأمر بالقسط من غير الأنبياء.
- **الاستعارة:** ورد الاستعارة في قوله تعالى:**(فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)** إذ استعمل البشارة في ضد حقيقته، لأنه أُريد به الاخبار بحصول العذاب، وهي استعارة تهكمية؛ لأنها تدل على التهكم والسخرية.

---

(١) يُنظر: كتاب السبعة في القراءات: ٢٠٣ .

(٢) البحر المحيط في التفسير:٣ / ٧٦ .

(٣) يُنظر: حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: ٤ / ٢٣٢ .

(٤) تفسير الراغب الأصفهاني: ٢ / ٤٧٦ .

(٥) من اساليب التعبير القرآني، طالب محمد الزوبعي: ٩٠ .

(٦) الكليات: ٢٦٨ .

الخاتمة

بعد انتهاء هذا البحث، لا بدّ من ذكر أبرز النتائج التي جرى التوصل إليها وهي كالآتي:

- اتّضح لنا من خلال التحليل أن معظم الثلاثيات المضارعية يُنتقل فيها كلام الله تعالى من ذكر العام الى الخاص، وفي ذلك بيان لأهمّية التدرج عند الانتقال من ذكر الخاص ثم الأخص.
- معظم الثلاثيات المضارعية ورودت فيها أدوات الربط، التي تدل على الجمع والأشراك بينها.
- المورفيمات التي وردت مع الافعال المضارعية كانت لها دلالات متعددة منها: الجمع والنوع والاعراب. حيث كانت لها دورا في إحداث الانسجام.
- حوت الثلاثيات المضارعية على التقسيم المُراد به استيفاء المتكلم أقسام الكلام.
- كما ضمّت بعض الثلاثيات المضارعية التقديم والتأخير، فضلا عن الحذف، والتكرار.

جدول الثلاثيات المضارعية:

١. ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٧
٢. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾ البقرة: ١٠٤
٣. ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٢٤
٤. ﴿ ۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٧٢
٥. ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ۖ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ آل عمران: ٦٩
٦. ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠
٧. ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٧٥
٨. ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ النساء: ٢٦
٩. ﴿ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾ ﴾ النساء: ٣٧
١٠. ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾ ﴾ النساء: ٦٥
١١. ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ فَقَٰتِلُوٓا۟ أَوْلِيَآءَ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ ﴾ النساء: ٧٦

١٢. ﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿٩١﴾ ﴾ النساء: ٩١
١٣. ﴿ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأعراف: ٢٥
١٤. ﴿ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأعراف: ٦٢
١٥. ﴿ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ وَلَن تُغۡنِيَ عَنكُمۡ فِئَتُكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَوۡ كَثُرَتۡ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ الأنفال: ١٩
١٦. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّكُمۡ فُرۡقَانٗا وَيُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾ الأنفال: ٢٩
١٧. ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنفال: ٣٠
١٨. ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣
١٩. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلۡحِسَابِ ﴿٢١﴾ ﴾ الرعد: ٢١
٢٠. ﴿ وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهۡدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الرعد: ٢٥

ثبت المصادر

- أعلام النبوة: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ط١ ، ١٤٠٩ هـ.
- آليات الترابط النصي في ديوان الأعشى: صبرية بومرداس ، إشراف الاستاذ: بلقاسم بن مناح، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، كلية الاداب واللغات، قسم اللغة والادب العربي، رسالة ماجستير، ١٤٣٥. ١٤٣٦ هـ .
- البحر المحيط في أصول الفقه: بدر الدين محمد بن بهاء بن عبد الله الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤ هـ) ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالكويت، ط٢، ١٤١٣ هـ. ١٩٩٢ م.
- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت – لبنان، (د. ط)، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد الصوفي (ت١٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
- بديع القرآن: زكي الدين ابن ابي الاصبع المصري(ت٦٥٤ هـ)، تقديم وتحقيق: حنفي محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت).
- التّحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، (د. ط)، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٦م.
- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، جزء ١: تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١: ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م. جزء ٢، ٣: تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشِّدِي، دار النشر: دار الوطن – الرياض، ط١: ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م. جزء ٤، ٥: تحقيق ودراسة: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، الناشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط١: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م
- تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، (د. ط)، (د. ت).
- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين ملا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، ١٩٩٠م.

- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن: محمد الأمين بن عبدالله الشافعي، راجعه: د. هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- التقفية في اللغة: أبو بشر، اليمان بن أبي اليمان البَندنيجي، (ت٢٨٤هـ)، المحقق: د. خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني - بغداد، (د. ط)، ١٩٧٦ م.
- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.
- الثلاثيات القرآنية دراسة بلاغية(سورة البقرة أنموذجا): د. قاسم فتحي سليمان، مجلة آداب الرافدين، العدد: ٧٤،السنة: ٤٨، ١٤٣٩هـ. ٢٠١٨م.
- ثلاثيات اللغة العربية: عقيل عبدالله اللهيبي، موقع منهل الثقافة التربوية(بحث منشور على الأنترنيت) www.manhal.net.
- الثلاثيات النبوية في الجامع الصغير للسيوطي(دراسة دلالية):جاسم يونس ذنون، بإشراف د. عبد السلام مرعي جاسم، رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل، ١٤٤١هـ. ٢٠١٩م.
- الثلاثيات في النحو العربي: د. محمود شرف الدين، مجلة الدراسات الإسلامية، باكستان، المجلد: ١٩،العدد: ٥، السنة: ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م.
- جامع البيان في تأويل أي القرآن: محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٩٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع الكبير (سنن الترمذي): محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، (د. ط)، ١٩٩٨ م.

- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه: محمد بن أسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة – مصر، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت٣٢٠هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
- الخمسون البينة في ثلاثيات الكتاب والسنة: ذياب عبدالكريم (بحث منشور على الأنترنيت)www.saaid.net .
- دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث: د عبد الفتاح عبد العليم البركأوي، دار الكتب (د. ط)، (د. ت).
- ديوان الاعشى: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، المعروف بأعشى قيس(٧ هـ)، شرح وتعليق: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، (د. ط)، (د. ت).
- ديوان الحطيئة: أبو مُلَيْكة جرول بن أوس بن مالك العبسي المشهور بـ الحطيئة (ت٥٨هـ)، تحقيق: نعمان أمين طه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٧٨ هـ – ١٩٥٨ م.
- ديوان عمرو بن كلثوم: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب، أبو الأسود، من بني تغلب
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري: لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر (ت٤١هـ)، اعتنى به: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الألوسي (ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي): علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح

العذري البغدادي (ت ٨٠١هـ)، راجعه: علي الضباع، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

❖ شرح الكوكب المنير (المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه): محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار (ت٩٧٢هـ)، تحقيق: د محمد الزحيلي، و د. نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

❖ شرح مثلثات قطرب: ابراهيم مقلاتي ، مطبعة هومه، (د. ط)، (د. ت).

❖ الصارم المسلول على شتائم الرسول: تقي الدين ابي العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية النميري الحراني(ت ٧٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، و محمد كبير احمد شودري، رمادي للنشر، ط١، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م.

❖ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماِعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

❖ عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح: أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين السبكي (ت ٧٧٣ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

❖ علم البديع: د. عبدالعزيز عتيق، دار النهضة العربية . بيروت . لبنان، (د. ط)، (د.ت).

❖ علم الدلالة: د أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط٥، ١٩٩٨ م.

❖ علم اللغة الحديث: د. محمد حسن عبد العزيز، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م.

❖ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)، (د. ت)

❖ الفروق اللغوية بين الثلاثيات المتشابه في الدلالة في القرآن الكريم (دراسة لغوية): د.سامي ابراهيم كنوش، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، العدد: ٥ ، السنة: ٣، الجزء الثاني، ١٤٣٧هـ . ٢٠١٦ م .

❖ كتاب الثلاثة: لابي الحسين احمد بن فارس، تحقيق وتقديم: د رمضان عبد التواب، (د.ط)، (د. ت).

❖ كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢، ١٤٠٠هـ.

- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: جار الله أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله المشهور بـ حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- الكليات: أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش _محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت – لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.
- لسانيات النص(مدخل الى انسجام النص): محمد خطابي، المركز العربي الثقافي، بيروت، ط١، ١٩٩١.
- المثلث: عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي(ت ٥٢١ هـ) ، تحقيق ودراسة، د. صلاح مهدي الفرطوسي ، دار الرشيد للنشر، (د. ط)، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- مجمل اللغة لابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦ م.
- المحكم والمحيط الأعظم: علي بن إسماعيل بن سيدة (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.
- المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- المصطلحات اللسانية والبلاغية والاسلوبية والشعرية: محمد الهادي بوطارن، دار الكتاب الحديث . القاهرة، (د. ط)، ٢٠٠٨م.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

- معجم اللغة العربية المعاصر: أحمد مختار عمر (ت١٤٢٤هـ)، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان، ط٣، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط١ ، ١٤١٢ هـ.
- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون: دار الفكر – عمّان – الأردن، (د. ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- المقتطف من عيون التفاسير: مصطفى الحصن المنصوري، حققه وخرّج أحاديثه: محمد علي الصابوني، دار القلم دمشق، دار الشامية بيروت، ط٢ ، ١٤١٧هـ ١٩٩٦ م.
- من أساليب التعبير القرآني(دراسة لغوية واسلوبية في ضوء النص القرآني): د. طالب محمد اسماعيل الزوبعي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.
- النبوات: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ٢٠٠٠م.
- النشر في القراءات العشر: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، المحقق: علي محمد الضباع ، المطبعة التجارية الكبرى، (د. ط)، (د. ت).
- النكت والعيون: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت . لبنان، (د. ط)، (د. ت).
- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى– محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية– بيروت، (د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني (ت٤٣٧هـ)، المحقق: مجموعة رسائل جامعية – جامعة الشارقة، بإشراف أ.د. الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ط١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.